بلاغة الاقناع في وصية العلَّامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ) إلى ولده فخر المحقِّقين (ت ٧٧١هـ)

Persuading Fluency in Al-Allamah's Commandment to his Son

أ.د. عبد الإله عبد الوهاب هادي العرداويّ

جامعة الكوفة- كليَّة التربية الأساسيَّة

Prof. Dr. Abdulelah Abdul Wahab Hadi Al-Ardawi

University of Kufa-College of Basic Education

ملخَّص البحث

الحمد لله الذي منَّ علينا بنبيِّه الصادق الأمين محمَّدﷺ وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام، والصلاة والسلام على أفضل خلقه وأشرف بريَّته، أئمَّة الهدى وسفن النجاة آل البيت عليهم السلام المنتجبين، وبعد:

تعدُّ بلاغة الإقناع منطلق البلاغة العربيَّة وسمتها الناجعة، إذ انبثقت من الفلسفة والجدل اليونانيّ، ومنحت القول سلطة وقدسيَّة، وأنَّها مصدر انبعاث البلاغة الحديثة بعد عصور طويلة انحصر فيها اهتمام البلاغة في الصورة والحلية والمحسِّنات الأسلوبيَّة؛ حتى غدت بلاغة (مختزلة) بحسب قول جيرار جينيت، أو (ميتة) بحسب قول رولان بارت.

وبين المولد القديم والانبعاث الحديث تبرز حركة عربيَّة إسلاميَّة شكَّلت فيها بلاغة الاقناع تجسيدًا لأجواء النضج العقليّ والصراع العقديّ، وقد اعتمدت على مجال إجناسيّ تطبيقيّ هو: الوصيَّة.

يفرض خطاب الوصيَّة- بوصفه جنسًا حجاجيًّا- أسلوبًا للتفاعل بين مختلف الفئات والأفراد، بما يشكِّل ثقافة الحنكة والإمكان المعرفيّ، ذلك أنَّ بلاغة الإقناع تمثِّل الجواب المعرفيّ عن الاختلاف في الكينونة العقديَّة والروحيَّة؛ فكان ما تقدَّم سببًا لنا لاختيار اشتغال تطبيقي للوصيَّة في قضية السير والسلوك في الثقافة العربية الإسلاميَّة.

وفي ضوء ذلك كان للبحث أن يوسم بـ(بلاغة الإقناع في وصيَّة العلَّامة الحِلِّيّ إلى ولده فخر المحقِّقين)، وقسِّم البحث على **مقدِّمة ومحورين، الأوَّل**: الإطار النظريّ الذي قسِّم على **ثلاث فقرات، الأولى**: التعريف بالمقولات والمصطلحات الواردة في البحث كالوصيَّة لغةً واصطلاحًا، **والثانية**: وجوب الوصيَّة أو استحبابها في القرآن والحديث النبويّ الشريف ونصوص أهل البيت عليهم السلام، **والثالثة**: ترجمة العلَّامة الحِلِّيّ وولده، ثمَّ **المحور الثاني**: الإطار التطبيقيّ، وفيه كانت الخطوات الإجرائيَّة للبحث ممثَّلة ببيان بلاغة الإقناع بالأدلَّة والبراهين غير الصناعيَّة التي تجسّدت في **عدَّة فقرات، الأولى**: القرآن الكريم، **الثانية**: الحديث النبوي الشريف، **الثالثة**: نصوص أهل البيت عليهم السلام، وخُتم البحث **بخاتمة** عرضت أهم النتائج التي توصل إليها، ثمَّ **ثبت المصادر والمراجع**.

وأخيرًا هذا ما وفقنا الله تعالى، في الكشف عن مواطن بلاغة الإقناع في نصِّ وصيَّة العلَّامة الحِلِّيّ إلى ولده فخر المحقِّقين، فنسأل الله الغفران إن قصَّرت ولم استطع الإحاطة بالموضوع، أو فاتني شيء منه، وآخر دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين، والعاقبة للمتَّقين.

Abstract

Praise be to Allaah, Who is the one who gives us His true Prophet, the faithful Muhammad (PBUH) and Ahal Al-Beit (peace be upon them), peace and blessings be upon his best creation, and the honest human beings, The guidance Imams (Peace be upon them)

The eloquence of persuasion is the starting point of Arab rhetoric and its successful feature, as it emerged from Greek philosophy and contrive ,it was given authority and sanctity, it is also the source of the resurgence of modern rhetoric after long eras where the interest of eloquence in the image, ornamentation and stylistic refinements is limited, it has become a (reductive) rhetoric, as Gerard Genet said, or (dead), according to Rolan Bart said.

Between the old birth and the modern rebirth, an Arab Islamic movement arisen, in which the eloquence of persuasion was formed as an embodiment of the mental atmosphere maturity and the doctrinal conflict which depended on an applied field of

worship: the commandment.

The letter of commandment as a protesting type is a technique of interaction between different groups and individuals, which is formed a culture of wisdom and knowledge, The eloquence of persuasion represents the cognitive answer to the difference in the doctrinal and spiritual existence.

This is why we choose the use of the application of the commandment in the issue of behavior in the Arab-Islamic culture.

In light of that, the research was to be known as : (Persuading fluency in Al-Allamah's well to his son).

The search contained an introduction and two appendixes: The first is the theatrical framework which is divided into three parts: The first is to define the meanings and terminology included in the research, such as the commandment as language and terminology. The second is the obligation of the will or desired in the Quran, the Prophet's speeches and the texts of Ahal Al-Beit (peace be upon them), and the third is the biography of Al-Allamah Al-Hilli and his son,

The second: has the procedures steps of the research which

were represented by a statement of eloquence of persuasion through evidence and non-artificial proofs which were embodied in several paragraphs. The first: the Holy Quran, the second: the Prohet's speeches, the third: the texts of Ahal Al-Beit (peace be upon them).

The research concluded by showing the main results, and then he showed the sources and references.

Finally this is what God has helped us in revealing the places of eloquence of persuasion in the text of the will of Al-Allamah Al-Hilli to his son.

We ask God for forgiveness if we abridge and if I could not be surrounded by all the subject, or if I missed something of it.

Our last prayer is that Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and the result for the righteous.

المقدِّمة

الحمد لله الذي منَّ علينا بنبيِّه الصادق الأمين محمَّد صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام، والصلاة والسلام على أفضل خلقه وأشرف بريَّته، أئمَّة الهدى وسفن النجاة آل البيت عليهم السلام المنتجبين، وبعد:

تعدُّ بلاغة الإقناع منطلق البلاغة العربيَّة وسِمتها الناجعة، إذ انبثقت من الفلسفة والجدل اليونانيّ، ومنحت القول سلطة وقدسيَّة، وأنَّها مصدر انبعاث البلاغة الحديثة بعد عصور طويلة انحصر فيها اهتمام البلاغة في الصورة والحلية والمحسِّنات الأسلوبيَّة؛ حتى غدت بلاغة (مختزلة) بحسب قول جيرار جينيت، أو (ميتة) بحسب قول رولان بارت.

وبين المولد القديم والانبعاث الحديث تبرز حركة عربيَّة إسلاميَّة شكَّلت فيها بلاغة الإقناع تجسيدًا لأجواء النضج العقليّ والصراع العقديّ، والتي اعتمدت على مجال إجناسيّ تطبيقيّ هو: الوصيَّة.

يفرض خطاب الوصيَّة- بوصفه جنسًا حجاجيًّا- أسلوبًا للتفاعل بين مختلف الفئات والأفراد، بما يشكِّل ثقافة الحنكة والإمكان المعرفيّ، ذلك أنَّ بلاغة الإقناع تمثِّل الجواب المعرفيّ عن الاختلاف في الكينونة العقديَّة والروحيَّة؛ فكان ما تقدَّم سببًا لنا لاختيار اشتغال تطبيقي للوصيَّة في قضية السير والسلوك في الثقافة العربية الإسلاميَّة.

الإطار النظريّ

التعريف بالمصطلحات والمقولات الواردة في البحث

أوَّلًا: الوصيَّة لغةً واصطلاحًا

لغةً:

وصي: أَوْصى الرجلَ ووَصَّاه: عَهِدَ إِليه، وأَوْصَيْتُ له بشيءٍ وأَوْصَيْتُ إِليه إِذا جعلتَه وَصِيَّكَ.

وأَوْصَيْتُه ووَصَّيْته إِيصاء وتَوْصِيةً بمعنى. وتَواصى القومُ أَي أَوْصى بعضهم بعضًا، والاسم الوَصاةُ والوَصايةُ والوِصايةُ.

والوصِيَّةُ أَيضًا: ما أَوْصَيْتَ به. والوَصِيُّ: الذي يُوصي والذي يُوصى له، وهو من الأَضداد.

وقيل: الوَصِيُّ المُوصي والمُوصى، والأُنثى وَصِيٌّ، وجمعُهما جميعًا أَوْصِياء، ومن العرب من لا يُثني الوَصِيَّ ولا يجمعه. وقيل: الوَصاة كالوَصِيَّة، والوَصِيَّةُ: ما أَوْصَيْتَ به، وسميت وَصِيَّةً لاتصالها بأَمر الميت[1].

اصطلاحًا:

الوصيَّة شرعًا: «تمليك عين أو منفعة، أو تسليط على تصرُّف بعد الوفاة، ويفتقر إلى الإيجاب والقبول»[2].

ولا بـدَّ من القـول هنا، إنَّ هـذه العجالة اللغويـة والاصطلاحيَّة لا تشـكِّل إلمامًا بمصطلحات الوصيَّة والمقولات المعرفيَّة فيها، سـواء في اللغة أو في الاصطلاح، لكنَّها تبقى إضاءة سريعة له في حدود صفحات البحث.

ثانيًا: وجوب الوصيَّة أو استحبابها في القرآن والحديث النبوي الشريف ونصوص أهل البيت عليهم السلام

تُستحبُّ الوصيَّة لذوي القرابة، وارثًا كان أم غيره، لقوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَـضَرَ أَحَدَكُمُ الْـمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْـنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْـمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْـمُتَّقِينَ﴾[٣].

ولأنَّ فيـه صلـة الرحـم[٤]، فقد روي عـن الكنانيّ، عـن أبي عبـد الله عليه السلام، قال: (الوصيَّة حقٌّ على كلِّ مسلم)[٥].

وروي عن الشحَّام، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الوصيَّة، فقال: (هي حقٌّ على كلِّ مسلم)[٦]، وروي عن محمَّد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: (الوصيَّة حقٌّ، وقد أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله، فينبغي للمسلم أن يوصي)[٧].

وروي عن حمَّاد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال له رجل: إنِّي خرجت إلى مكَّة فصحبني رجل وكان زميلي، فلمَّا أن كان في بعض الطريق مرض وثقل ثقلًا شديدًا، فكنت أقوم عليه، ثمَّ أفاق حتَّى لم يكن عندي به بأس، فلمَّا أن كان اليوم الذي مات فيه أفـاق، فـمات في ذلك اليوم، فقال أبو عبد الله عليه السلام: (ما من ميت تحضره الوفاة إلَّا ردَّ الله تعالى عليه من سمعه وبصره وعقله للوصيَّة، أخذ الوصيَّة أو ترك وهي الراحة التي يُقال لها راحة الموت، فهي حقٌّ على كلِّ مسلم)[٨].

وروي عـن وليد بـن صبيح، قال: صحبني مولى لأبي عبـد الله عليه السلام يُقال له أعين،

فاشتكى أيَّامًا ثمَّ برأ، ثمَّ مات، فأخذت متاعه وما كان له، فأتيت به أبا عبد الله عليه السلام، وأخبرته أنَّه اشتكى أيَّامًا ثمَّ برأ، ثمَّ مات، قال: (تلك راحة الموت، أَمَا إنَّه ليس من أحد يموت حتى يردَّ الله تعالى من سمعه وبصره وعقله للوصيَّة أخذ أو ترك)[٩].

وروي عن سليمان بن جعفر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (من لم يحسن وصيَّته عند الموت كان نقصًا في مروته).

قيل: يا رسول الله وكيف يوصي الميت؟ قال: (إذا حضرته الوفاة واجتمع الناس إليه، قال: اللَّهمَّ فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، الرحمن الرحيم. اللَّهمَّ إنِّي أعهد إليك في دار الدنيا أنِّي أشهد أن لا إله إلَّا أنت وحدك لا شريك لك، وأنَّ محمَّدًا عبدك ورسولك، وأنَّ الجنَّة حقّ، والنار حقّ، وأنَّ البعث حقّ، والحساب حقّ، والصراط حقّ، والقبر حقّ، والميزان حقّ، وأنَّ الدين كما وصفت، وأنَّ الإسلام كما شرَّعت، وأنَّ القول كما حدَّثت، وأنَّ القرآن كما أنزلت، وأنَّك أنت الله الحقُّ المبين، جزى الله محمَّدًا عنَّا خير الجزاء، وحيَّا الله محمَّدًا وآل محمَّدًا بالسلام.

اللَّهمَّ يا عدَّتي عند كربتي، ويا صاحبي عند شدَّتي، ويا وليِّي في نعمتي، إلهي وإله آبائي لا تكلني إلى نفسي طرفة عينٍ أبدًا، فإنَّك إن تكلني إلى نفسي طرفة عين أقرب من الشرِّ وأبعد من الخير، فآنس في القبر وحشتي، واجعل لي عهدًا يوم ألقاك منشورًا.

ثمَّ يوصي بحاجته وتصديق هذه الوصيَّة في القرآن في السورة التي تذكر فيها مريم في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿لا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾[١٠]، فهذا عهد الميت، والوصيَّة حقٌّ على كلِّ مسلم، وحقٌّ عليه أن يحفظ هذه الوصيَّة ويعلِّمها).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: (علمنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: علمنيها جبرئيل عليه السلام)»[١١].

وروي عن العبَّاس بن عامر، عن أبان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (**من لم يحسن عند الموت وصيَّته كان نقصًا في مروَّته وعقله، وقال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى إلى عليّ، وأوصى عليّ عليه السلام إلى الحسن، وأوصى الحسن عليه السلام إلى الحسين، وأوصى الحسين عليه السلام إلى عليّ بن الحسين، وأوصى عليّ بن الحسين عليه السلام إلى محمَّد بن عليّ الباقر عليه السلام**)[١٢].

وروي عن السكونيّ، عن جعفر بن محمَّد، عن أبي جعفر عليهما السلام، قال: (**مَن لم يوصِ عند موته لذوي قرابة ممَّن لا يرثه فقد ختم عمله بمعصية**)[١٣].

ثالثًا: ترجمة العلَّامة الحِلِّيّ وولده فخر المحقِّقين[١٤]

ترجمة العلَّامة الحِلِّيّ

لم يكن المترجَم له إنسانًا خامل الذِّكر حتَّى يحتاج إلى التعريف به والإشادة بمنجزاته، بل هو قامة علميَّة وعَلَم معروف في العلوم العقليَّة والنقليَّة، انتشرت آثاره العلميَّة في المكتبات الإسلاميَّة، وعُرفت مآثره الدينيَّة في الأوساط كافَّة.

وإليك ترجمة مختصرة.

اسمه ونسبه:

هو: «الحسن بن يوسف بن عليّ ابن المطهَّر - بالميم المضمومة والطاء غير المعجمة والهاء المشدَّدة والراء - أبو منصور، الحِلِّيّ مولدًا ومسكنًا»[١٥]، فاسمه: الحسن، كما ذَكَره هو بنفسه واتَّفق عليه أكثر المؤرِّخين، لكنَّ بعض مؤرِّخي العامَّة ذكروا أنَّ اسمه الحسين، كالصفديّ[١٦]، وابن حجر[١٧]، وغيرهما[١٨].

مولده ونشأته:

اتَّفقت المصادر على أنَّ ولادته كانت في شهر رمضان عام ٦٤٨هـ، وما ذكره السيِّد الأمين في الأعيان، نقلًا عن خلاصة العلَّامة من أنَّه ولِد سنة ٦٤٧هـ[١٩] فهو خطأ بيِّن؛ لمخالفته للمصادر كافَّة.

نشأ علَّامتنا في حجر أبوين صالحين رؤوفين، فتربَّى في حضن المرأة الصالحة بنت الحسن ابن أبي زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذليّ الحِلِّيّ، وتحت رعاية والده الإمام الفقيه سديد الدين يوسف بن عليّ ابن المطهَّر، وشارك في تربيته مشاركة فعَّالة خاله المعظَّم المحقِّق الحِلِّيّ، فكان له الأب الشفيق؛ من كثرة رعايته له والاهتمام به وهكذا فقد درج هذا المولود المبارك في محيطٍ علميٍّ مملوءٍ بالتقوى والعلم، وبين أسرتين شريفتين تُعدَّان من أبرز أُسر الحِلَّة علمًا وتقوًى وإيمانًا، أَلَا وهما: أسرة بني المطهَّر، وأسرة بني سعيد، فحظي المولود الميمون برعاية خاصَّة من قِبَل الأسرتين، لـمَّا شاهدوا استعداده الكبير لتحصيل العلم والتقى، وذهنيَّته الوقَّادة، حتى أحضروا له معلِّمًا خاصًّا ليعلِّمه القرآن والكتابة[٢٠].

أقوال العلماء فيه:

أستاذه نصير الدين الطوسيّ، قال فيه: «عالم إذا جاهد فاق»[٢١]، وابن داود معاصره، قال: «شيخ الطائفة، وعلَّامة وقته، وصاحب التحقيق والتدقيق، كثير التصانيف، انتهت رئاسة الإماميَّة إليه في المعقول والمنقول»[٢٢]، وابن حجر العسقلانيّ، قال: «عالم الشيعة وإمامهم ومصنِّفهم، وكان آية في الذكاء»[٢٣]، والشيخ المامقاني، قال: «وضوح حاله، وقصور كلِّ ما يُذكر عن أداء حقِّه وبيان حقيقته، وإن كان يقضي بالسكوت عنه كما فعل القاضي التفرشيّ حيث قال: يخطر ببالي أن لا أصفه، إذ لا يسع كتابي هذا علومه

وتصانيفه وفضائله ومحامده. لكن حيث إنَّ ما لا يُدرك كلُّه لا يُترك كلُّه، والمسك كلَّما كرَّرته يتضوَّع، لا بدَّ من بيان شطرٍ من ترجمته فنقول: اتَّفق علماء الإسلام على وفور علمه في جميع الفنون وسرعة التصنيف، وبالَغوا في وثاقته»[٢٤]، والمحدِّث النوريّ، قال: «الشيخ الأجلُّ الأعظم، بحر العلوم والفضائل والحكم، حافظ قاموس الهداية، كاسر ناقوس الغواية، حامي بيضة الدين، ماحي آثار المفسدين، الذي هو بين علمائنا الأصفياء كالبدر بين النجوم، وعلى المعاندين الأشقياء أشدُّ من عذاب السموم، وأحدُّ من الصارم المسموم، صاحب المقامات الفاخرة، والكرامات الباهرة، والعيادات الزاهرة، والسعادات الظاهرة، لسان الفقهاء والمتكلِّمين والمحدِّثين والمفسِّرين، ترجمان الحكماء والعارفين والسالكين المتبحِّرين، الناطق عن مشكاة الحقِّ المبين، الكاشف عن أسرار الدين المتين، آية الله التامَّة العامَّة، وحجَّة الخاصَّة على العامَّة، وعلامة المشارق والمغارب، وشمس سماء المفاخر والمناقب والمكارم والمآرب»[٢٥].

وفاته ومدفنه:

توفِّي- رحمه الله- ليلة السبت ٢١ من المحرَّم سنة ٧٢٦هـ- كما هو موجود بخطِّ الشيخ بهاء الدين محمَّد بن عليّ بن الحسن العوديّ العامليّ الجزينيّ- تلميذ الشهيد الثاني- على هامش نسخة من (الخلاصة)[٢٦]، وفي (اللؤلؤة) يكون عمره ٧٧ سنة وثلاثة أشهر تقريبًا، وذلك على القول بأنَّ ولادته كانت سنة ٦٤٨هـ[٢٧].

وكانت وفاته بالحِلَّة المزيديَّة، ونُقل إلى النجف الأشرف، حيث دُفِن في حجرة عن يمين الداخل إلى الحضرة العلويَّة- على مشرِّفها آلاف التحيَّة والسلام- من جهة الشمال، وقبره ظاهر معروف، مزور إلى اليوم[٢٨].

ترجمة ولده فخر المحقِّقين

هو أبو طالب محمَّد بن الحسن بن يوسف ابن المطهَّر الحِلِّيّ رحمه الله، وجه من وجوه هذه الطائفة وثقاتها، جليل القدر، عظيم الشأن، كثير العلم، وحيد عصره، جيِّد التصانيف، حاله في علوٍّ قدره وسموٍّ مرتبته وكثرة علومه أشهر من أن يُذكر، وكفى في ذلك أنَّه فاز بدرجة الاجتهاد وهو في السنة العاشرة من عمره الشريف، وكان والده رحمه الله يعظِّمه ويُثني عليه ويُعنى بشأنه كثيرًا حتَّى إنَّه ذكره في صدر جملة من مصنَّفاته الشريفة، وأمره في وصيته- التي نحن بصدد تعريفها وتحقيقها، والتي ختم بها كتابه (قواعد الأحكام)- بإتمام ما بقي ناقصًا من كتبه بعد حلول الأجل، وإصلاح ما وجِد فيها من الخلل. وله رحمه الله من المؤلَّفات- غير ما أتمَّ من مصنَّفات والده العلَّامة- كتب جليلة، منها: شرح القواعد، سمَّاه: إيضاح الفوائد، والفخريَّة في النية، وحاشية الإرشاد، والكافية الوافية في علم الكلام، وشرح نهج المسترشدين، وشرح تهذيب الأصول الموسوم: غاية السؤول، وشرح مبادئ الأصول، وشرح خطبة القواعد، إلى غير ذلك من المصنَّفات النافعة، يروي عن أبيه العلَّامة رحمه الله وغيره، ويروي عنه شيخنا الشهيد رحمه الله، وأثنى عليه في بعض إجازاته ثناءً بليغًا[٢٩].

ولِد رحمه الله في ٢٠ جمادى الأولى سنة ٦٢٨هـ، وتوفِّي ليلة ٢٥ جمادى الآخرة سنة ٧٧١هـ[٣٠].

وفي هذه الوريقات البحثيَّة سنعالج تمظهر بلاغة الإقناع في وصيَّة العلَّامة الحِلِّيّ إلى ولده فخر المحقِّقين بالأدلَّة والبراهين غير الصناعيَّة بوصفها آليَّات إقناعيَّة في بنية الوصيَّة.

الإطار التطبيقيّ

يقول أرسطو عن الأدلَّة والبراهين: «وأمَّا الأدلة والبراهين فبعضها مستقلٌّ عن الفنِّ، ليس من صنعنا، وبعضها الآخر تابعٌ له، أي من عملنا واختيارنا»[٣١]، فأرسطو قسَّم البراهين والأدلَّة على قسمين: أدلَّة غير صناعيَّة (ليست من صنعنا)، ويطلق عليها أيضًا التصديقات غير الصناعيَّة، أو الجاهزة، أو الأدلَّة الخارجة عن الفن، وأدَّلة صناعيَّة (أي من عملنا واختيارنا)، وتسمَّى أيضًا التصديقات الصناعيَّة، أو غير الجاهزة، أو الأدلَّة داخل الفنِّ[٣٢].

وبعد ذلك فصَّل أرسطو كلَّ قسم من القسمين، فمن الأدلَّة غير الصناعيَّة الاعترافات تحت التعذيب والشهود والقوانين وأقوال الحكماء... وهي أدلَّة وبراهين لا يستطيع الخطيب التصرُّف فيها، ويقتصر عمله على حُسن توظيفها، بترتيبها وإبرازها وتنظيمها[٣٣].

أمَّا الأدلَّة الصناعيَّة فتنقسم بدورها على أدلَّة ذاتيَّة نفسيَّة ترتبط بالمقام، حدَّدها في الإيتوس، أي: أخلاق الخطيب وشخصيَّته، والباتوس: أي أحوال المستمعين ومشاعرهم، وأدلَّة موضوعيَّة تتعلَّق بالعبارة نفسها، وتتفرَّع بدورها إلى القياس المضمر، ويكون إمَّا استدلاليًّا أو تفنيديًّا، والمثل، ويكون إمَّا تاريخيًّا ميتولوجيًّا، أو مبتدعًا خرافيًّا[٣٤].

الأدلَّة والبراهين غير الصناعيَّة

يبرز هذا النوع من الحجج في أجناس الخطاب المختلفة، بتوظيف الشاهد الدينيّ أو الأدبيّ، وهو «مقطع من نصٍّ يؤخذ من سياقه الأصليّ ويدرج في سياق آخر بطريقةٍ ما، لتحقيق وظيفةٍ ما، فهو نقطة تقاطع بين نصَّين مختلفين... كإدراج الأمثال في الخطب والرسائل، أو اقتباس القرآن الكريم...»[٣٥].

ويرد الشاهد تلخيصًا لفكرةٍ طُرحت فيكون تكرارًا لها، إلَّا أنَّ هذا التكرار مفيد، «فلإعادة نصٍّ قديم في سياقٍ جديد أثر في توجيه القارئ العارف بالسياق الذي أُخذ منه الشاهد، فهي تنشِّط ذاكرته، وتحيله على نصوصٍ أخرى تختفي وراء الشاهد»[٣٦].

إنَّ الآيات القرآنيَّة، والأحاديث النبويَّة، والأبيات الشعريَّة، والأمثال والحِكم... تمتلك سلطة مرجعيَّة تجعلها قادرة على إقناع المتلقِّي، وإفحام الخصم، فهي «حجج جاهزة تكتسب قوَّتها من مصدرها، ومن مصادقة الناس عليها وتواترها»[٣٧]، إلَّا أنَّ نفوذ هذه الشواهد/ الحجج يتفاوت، فالقرآن الكريم بوصفه كلام الله سبحانه وتعالى لا تضاهيه حجَّة في الثقافة العربيَّة الإسلاميَّة، يليه الحديث الشريف، فهو كلام مَن لا ينطق عن الهوى ﷺ، ثمَّ أقوال الأئمَّة عليهم السلام، وكلامهم امتدادٌ طبيعيٌّ للسلسلة المقدَّسة المبتدأة بالإمام عليّ عليه السلام والمنتهية بالقائم المهديّ عجل الله فرجه، ثمَّ الشعر ديوان العرب وجامع أخبارها وسِيَرها، وأساس الحضارة العربيَّة الإسلاميَّة، إذ «يكاد يجمع المهتمُّون بها على أنَّ شأن الشعر فيها، لا يوجد في حضارةٍ سواها»[٣٨]. ولعلَّ خير دليل على مكانة الشعر وأهميَّته في الثقافة العربيَّة الإسلاميَّة، أنَّه كان ملجأ المفسِّرين لفهم كتاب الله عزَّ وجلَّ، وكشف مقاصده، ممَّا أكسبه «حجيَّة قويَّة وفعَّالة في تحقيق الترجيح، وفي قطع الشغب، وفي إيقاع التصديق»[٣٩]، ثمَّ يأتي دور الأمثال والحِكم بعد الشعر، وإذا أردنا

توظيف مفاهيم السلَّم الحجاجيّ عند ديكرو لإدراج هذه الشواهد/ الحجج، فستظهر لنا الترسيمة الآتية:

أمَّا في وصيَّة العلَّامة الحِلِّيّ إلى ولده فخر المحقِّقين، فالسلَّم الحجاجيّ يختلف في بعض حججه التي يمكن بيانها بالسلَّم الآتي:

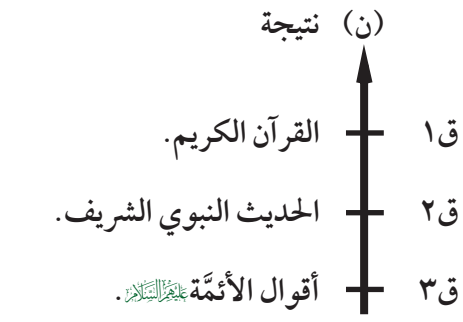

ووصيَّة العلَّامة الحِلِّيّ إلى ولده فخر المحقِّقين توظِّف تلك الحجج، كما سنراه في الفقرات القادمة.

١. القرآن الكريم:

وظَّف العلَّامة الحِلِّيّ الشاهد القرآنيّ بوصفه سلطة تمتلك نفوذًا ومصداقيَّة، ممَّا يجعل منه «الحجَّة العليا»[٤٠]، فالفعل الحجاجيّ الذي يتمُّ به أكثر اقناعًا؛ لأنَّه متأتٍّ من سلطة غير شخصيَّة؛ لأنَّه العقيدة والكتاب المقدَّس للمسلمين عامَّة، لذلك يشكِّل مصداق إجماعٍ عامٍّ تأتي من بعده الحجج الأخرى.

ففي وصيَّته إلى ولده فخر المحقِّقين، يتوسَّل العلَّامة الحِلِّيّ بالشاهد القرآنيّ بوصفه حججًا مثبتة تضمن التعضيد والتأكيد لمبحث الإمامة، فهو يتقصَّد بالآيات القرآنيَّة الإمكان الإقناعيّ إلى ولده، بحيث ابتدره بما لا يقبل التشكيك فيه، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[٤١].

إنَّ الحجَّة القرآنيَّة التي أوردها العلَّامة الحِلِّيّ لا تشكِّل مطلبًا نقليًّا، بل هو توسُّع عقلانيّ جدليّ يجعل المنع والإثبات على حدٍّ سواء مبنيِّين استدلاليًّا وإقناعيًّا.

ولا بدَّ من أن نذكر هنا أنَّ الدكتور حسين الصدِّيق انتبه الى أنَّ الاقتباسات القرآنيَّة غالبًا ما تكون مسبوقةً بـ: قال تعالى، أو قال عزَّ وجلَّ، وهذا الإسناد- كما يرى- يمنحه هذا «الاقتباس ثقلًا دينيًّا أكبر»[٤٢].

بعدها يصل العلَّامة الحِلِّيّ الى النتيجة اليقينيَّة التي قدَّمها أصلًا في بداية حديثه، وفيها حديث الإلزام؛ لكونها صدرت بأسلوب الأمر وبصيغة (وعليك)، فيقول: **«وعليك بصلة الذريَّة العلويَّة، فإنَّ الله تعالى قد أكَّد الوصيَّة فيهم، وجعل مودَّتهم أجر الرسالة والإرشاد»**[٤٣].

ومن حججه القرآنيَّة، قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ﴾(٤٤)، الذي وظَّفه في قوله: «**وإيَّاك وكتمان العلم ومنعه عن المستحقِّين لبذله**»(٤٥)، وفي خطابه الغلظة المعنويَّة؛ بدلالة أسلوب التحذير الذي تصدَّرته الأداة (إيَّاك)، ممَّا أوجب الموصى إليه بوجوب الأخذ، وجعل الإقناع السبيل الذي لا مناص من الاهتداء إليه.

٢. الحديث النبويّ الشريف:

وظَّف العلَّامة الحِلِّيّ الشاهد الحديثيّ بوصفه سلطة مرجعيَّة تحتل مكانة كبيرة في الثقافة العربيَّة الإسلاميَّة، فهو كلام مَن لا ينطق عن الهوى الرسول الكريم ﷺ، ففي وصيَّته إلى ولده فخر المحقِّقين يلجأ إلى الشاهد الحديثيّ، كما في قول الرسول الكريم ﷺ: (**من خُتم له بقيام الليل، ثمَّ مات، فله الجنَّة**)(٤٦)، الذي يشكِّل إيقونة إقناعيَّة لمراده في قوله: «**وعليك بصلاة الليل، فإنَّ رسول الله ﷺ حثَّ عليها، وندب إليها**»(٤٧)، إذ ظلَّ حديث الإلزام مصداق لكينونة الحثِّ والندب؛ لكونها صدرت بأسلوب الأمر وبصيغة (وعليك).

ويسترسل بشواهده الحديثيَّة وسعيه الإقناعيّ، فإنَّ رسول الله ﷺ قال: (**إنَّكم لن تَسَعوا الناس بأموالكم فَسَعوهم بأخلاقكم**)(٤٨)، في قوله: «**وعليك بحسن الخلق**»(٤٩).

ويعضد في موارد أخرى، ويجمع مع حجَّة القرآن الكريم حجَّة حديثيَّة، قال رسول الله ﷺ: (**إنِّي شافع يوم القيامة لأربعة أصناف- ولو جاؤوا بذنوب أهل الدنيا-: رجل نصر ذريَّتي، ورجل بذل ماله لذريَّتي عند المضيق، ورجل أحبَّ ذريَّتي باللسان والقلب، ورجل سعى في حوائج ذريَّتي إذا طُردوا وشُرِّدوا**)(٥٠)، فهي مصداق ونتيجة لقوله:

«وعليك بصلة الذريَّة العلويَّة، فإنَّ الله تعالى قد أكَّد الوصيَّة فيهم، وجعل مودَّتهم أجر الرسالة والإرشاد»(٥١).

ومنه أيضًا، وقال رسول اللهﷺ: (إذا ظهرت البدع في أمَّتي فليُظهر العالم علمه، فمن لم يفعل فعليه لعنة الله)(٥٢)، وقالﷺ: (لا تؤتوا الحكمة غير أهلها فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم)(٥٣)، فهي مصاديق ونتائج لقوله: «وإيَّاك وكتمان العلم ومنعه عن المستحقِّين لبذله»(٥٤).

وقد وظَّف الشاهد الحديثيّ في قول رسول اللهﷺ: (من أكرم فقيهًا مسلمًا لقي الله تعالى يوم القيامة وهو عنه راضٍ، ومن أهان فقيهًا مسلمًا لقي الله تعالى يوم القيامة وهو عليه غضبان)(٥٥)؛ لبيان الجزاء الإقناعيّ المتحقِّق لاحقًا في قوله: «وعليك بتعظيم الفقهاء، وتكرمة العلماء»(٥٦).

٣. نصوص أهل البيت عليهم السلام:

وترد أقوال الأئمَّة عليهم السلام في وصيَّة العلَّامة الحِلِّيّ إلى ولده فخر المحقِّقين بوصفها حججًا منطقيَّة دامغة؛ من أجل الوصول إلى الحقيقة/ النتيجة، فأهل البيت عليهم السلام لا يقاس أحد بهم، فالعلَّامة يوظفها/ النصوص لتدعيم موقفه الإقناعيّ بعد أن يورد حجَّة القرآن الكريم والحديث النبويّ الشريف بالتتابع. قال الإمام الصادق عليه السلام: (إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: أيُّها الخلائق أنصتوا، فإنَّ محمَّدًا يكلِّمكم، فينصت الخلائق. فيقوم النبيّﷺ فيقول: يا معشر الخلائق، من كانت له عندي يد أو منَّة أو معروف فليقم حتى أكافئه. فيقولون: بآبائنا وأمَّهاتنا، وأيُّ يدٍ وأيُّ منَّةٍ، وأيُّ معروفٍ لنا؟! بل اليد والمنَّة والمعروف لله ولرسوله على جميع الخلائق. فيقول: بلى، من آوى أحدًا من أهل بيتي، أو برَّهم، أو كساهم من عُري، أو أشبع جائعهم، فليقم حتَّى أكافئه. فيقوم أناس قد فعلوا

ذلك، فيأتي النداء من عند الله: يا محمَّد يا حبيبي، قد جعلت مكافأتهم إليك، فأسكنهم من الجنَّة حيث شئت فيُسكنهم في الوسيلة حيث لا يُحجبون عن محمَّد وأهل بيته صلوات الله عليهم)[٥٧]، فهذا النص مصداق ونتيجة لقوله: «وعليك بصلة الذريَّة العلويَّة، فإنَّ الله تعالى قد أكَّد الوصيَّة فيهم، وجعل مودَّتهم أجر الرسالة والإرشاد»[٥٨].

ومن توظيفه الإقناعيّ في نصوص أهل البيت عليهم السلام، أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لولده: (تفقَّه في الدين، فإنَّ الفقهاء ورثة الأنبياء، وإنَّ طالب العلم يستغفر له من في السماوات ومن في الأرض حتى الطير في جو السماء والحوت في البحر، وإنَّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضًى به)[٥٩]، وهذا النصُّ تأييدٌ معرفيٌّ إقناعيٌّ لقوله: «وعليك بكثرة الاجتهاد في ازدياد العلم والفقه في الدين»[٦٠].

خاتمة البحث

بعد حمد الله وتوفيقه، آن لنا أن نختم بحثنا- بعد أن نظرنا إلى بلاغة الإقناع بوصفه منهجًا لتحليل الخطاب عِبر بنيته وأساليبه وآليَّاته اللغويَّة-، وأن نشرع ببيان نتائج بحثنا، وهي كالآتي:

١. وظَّفت معاني الاحتجاج الاصطلاحيَّة دلالات تواصليَّة عِبر وسائل وأدوات منطقيَّة وبلاغيَّة كفيلة بإحداث التأثير والتوجيه والإقناع، من خلال التفنيد أو الحث أو الدعم من دون تعسُّف أو إكراه.

٢. أكَّد البحث إجرائيًّا- مدعمًا بالشواهد- وجوب الوصيَّة أو استحبابها في القرآن الكريم، والحديث النبويّ الشريف، ونصوص أهل البيت عليهم السلام.

٣. حاول البحث عرض ترجمة للعلَّامة الحِلِّيّ وولده فخر المحقِّقين بشكلٍ مختصرٍ؛ فهما أبين وأسمى علمًا ورفعةً من الحديث عن ترجمتهم بهذه العجالة، لكنَّ حدود صفحات البحث تقتضي الاختصار وعدم الإطالة.

٤. حاول البحث استكناه بلاغة الإقناع بالأدلَّة والبراهين غير الصناعيَّة في وصيَّة العلَّامة الحِلِّيّ إلى ولده فخر المحقِّقين ممثِّلة بالقرآن الكريم، والحديث النبويّ الشريف، ونصوص أهل البيت عليهم السلام.

هوامش البحث

(١) يُنظر: لسان العرب: ١٥/ ٣٩٤ (مادة وصي)، والقاموس المحيط: ٤/ ٤٠٠، ومختار الصحاح: ٣٧١، وتاج العروس: ٢٠/ ٢٩٦-٢٩٧.

(٢) يُنظر في اصطلاح الوصيَّة شرعًا: المختصر النافع: ١٦٣، وكشف الرموز: ٢/ ٦٦، وإرشاد الأذهان: ١/ ٤٥٦، واللمعة الدمشقيَّة: ٥/ ١١.

(٣) البقرة: ١٨٠.

(٤) يُنظر: اللمعة الدمشقيَّة: ٥/ ٥٥

(٥) الكافي: ٧/ ٣ حديث: ٤، ومن لا يحضره الفقيه: ٤/ ١٣٤ حديث: ٤٦٢، والتهذيب: ٩/ ١٧٢ حديث: ٧٠٢.

(٦) التهذيب: ٩/ ١٧٢ حديث: ٧٠٣.

(٧) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ١٣٤ حديث: ٤٦٣.

(٨) الكافي: ٧/ ٣ حديث: ٥، والتهذيب: ٩/ ١٧٢ حديث: ٧٠٤.

(٩) الكافي: ٧/ ٣ حديث: ٢.

(١٠) مريم: ٨٧.

(١١) الكافي: ٧/ ٢ حديث: ١، ومن لا يحضره الفقيه: ٤/ ١٣٨ حديث: ٤٨٢، والتهذيب: ٩/ ١٧٤ حديث: ٧١١.

(١٢) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ١٣٤ حديث: ٤٦٧.

(١٣) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ١٣٥ حديث: ١٣٤ و٤٦٦ و٤٦٩، والتهذيب: ٩/ ١٧٤ حديث: ٧٠٨ وحديث: ٧١٠

(١٤) ثبَّتنا في هذه الترجمة ما أورده المحقِّق حامد الطائيّ في تحقيقه لوصيَّة العلَّامة الحِلِّيّ إلى ولده فخر المحقِّقين.

(١٥) خلاصة الأقوال: ٤٥.

(١٦) يُنظر: الوافي بالوفيات: ١٣/ ٨٥.

(١٧) ذكره في الدرر الكامنة: ٢/ ٩٤ باسم: الحسن، وفي: ٢/ ٧١ باسم: الحسين.

(١٨) كالـزركليّ في الأعلام: ٢/ ٢٢٧ باسـم: الحسـن، قال: ويقال الحسـين بن يوسـف ابن عليّ بن المطهَّر الحِلِّيّ، جمال الدين، ويُعرف بالعلَّامة، من أئمَّة الشيعة وأحد كبار العلماء. نسبة إلى الحِلَّة (في العراق)، وكان من سكَّانها. مولده ووفاته فيها.

(١٩) يُنظر: أعيان الشيعة ٥/ ٣٩٦.

(٢٠) يُنظر: مجلَّة تراثنا: ٤٢/ ٤١٣-٤١٤.

(٢١) وذلـك عندما سُـئِل بعد زيارتـه الحِلَّة، قال: رأيت خريتًـا ماهرًا وعالـمًا إذا جاهـد فاق. أعيان الشيعة: ٥/ ٣٩٦.

(٢٢) رجال ابن داود: ٧٨.

(٢٣) لسان الميزان: ٢/ ٣١٧.

(٢٤) تنقيح المقال: ١/ ٣١٤.

(٢٥) خاتمة المستدرك: ٤٥٩.

(٢٦) أعيان الشيعة: ٥/ ٤٩٦.

(٢٧) يُنظر: لؤلؤة البحرين: ٢١٢.

(٢٨) يُنظر: أعيان الشيعة: ٥/ ٣٩٦.

(٢٩) يُنظر: مجلَّة تراثنا: ٤٢/ ٤١٦-٤١٧.

(٣٠) يُنظـر: المقدِّمـة على رجال العلَّامة، للسـيِّد محمَّد صادق بحـر العلوم: ٨، والفوائـد الرجاليَّة: ٢/ ٢٦١.

(٣١) الخطابة: ٨٤.

(٣٢) يُنظر: في بلاغة الخطاب الإقناعيّ مدخل نظريّ وتطبيقيّ: ٢٠٧.

(٣٣) يُنظر: البلاغة القديمة ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته: ١٠٢.

(٣٤) يُنظر: في بلاغة الخطاب الإقناعيّ: ٢٤.

(٣٥) الرسائل الأدبيَّة من القرن الثالث إلى القرن السادس للهجرة (مشروع قراءة إنشائيَّة): ٣٩٩.

(٣٦) الرسائل الأدبية من القرن الثالث إلى القرن السادس للهجرة (مشروع قراءة إنشائيَّة): ٤٠٠.

(٣٧) في بلاغة الخطاب الإقناعيّ: ٦٥.

(٣٨) خطاب المناظرة: ٢٠٦.

(٣٩) خطاب المناظرة: ٢٠٧.

(٤٠) اللسان والميزان أو التكوثر العقليّ: ٢٦٢.

(٤١) الشورى: ٢٣.

(٤٢) المناظرة في الأدب العربيّ الإسلاميّ: ٢٧٢.

(٤٣) مجلَّة تراثنا: ٤٢/ ٤٢٤.

(٤٤) البقرة: ١٥٩.

(٤٥) مجلَّة تراثنا: ٤٢/ ٤٢٦.

(٤٦) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٤٧٥ حديث: ١٣٧٣، والتهذيب: ٢/ ١٢٢ حديث: ٤٦٥، وعوالي اللآلي: ٢/ ٥١ حديث: ١١ و: ٤/ ٨ حديث: ١١، ووسائل الشيعة: ٨/ ١٥٤ باب: ٣٩ من أبواب بقيَّة الصلوات المندوبة حديث: ٢٤. والمراد منه أنَّ مَن مات وهو مواظب على قيام الليل فجزاؤه الجنَّة.

(٤٧) مجلَّة تراثنا: ٤٢/ ٤٢٤.

(٤٨) أمالي الصدوق: ٣٦٢ حديث: ٩، ووسائل الشيعة: ١٢/ ١٦١ باب: ١٠٧ حديث: ١٥٩٥٤.

(٤٩) مجلَّة تراثنا: ٤٢/ ٤٢٤.

(٥٠) الكافي: ٤/ ٦٠ حديث: ٩، ومن لا يحضره الفقيه: ٢/ ٣٦ حديث: ٢، والخصال: ١٩٦، وعوالي اللآلي: ٤/ ٨٠ حديث: ٧٩.

(٥١) مجلَّة تراثنا: ٤٢/ ٤٢٤.

(٥٢) أصول الكافي: ١/ ٥٤ حديث: ٢ والمحاسن: ٢٣١ باب إظهار الحقِّ، حديث: ١٧٦ وفيه: (البدعة) بدل (البدع)، وعوالي اللآلي: ٤/ ٧٠ -٧١ حديث: ٣٩.

(٥٣) أمالي الصدوق: ٢٥١، المجلس الخمسون، ضمن الحديث: ١١، وعوالي اللآلي: ٤/ ٨٠-٨١ حديث: ٨١. والمراد منه أنَّ الجهَّال غير مؤهَّلين لحمل الحكمة، فبيانها لهم وضعها في غير موضعها ومحلِّها.

(٥٤) مجلَّة تراثنا: ٤٢/ ٤٢٦.

(٥٥) عوالي اللآلي: ١/ ٣٥٩ حديث: ٣١ و: ٤/ ٥٩-٦٠ حديث: ٤، ووسائل الشيعة: ٢/ ٤٤ باب: ١٠ حديث: ١٣.

(٥٦) مجلَّة تراثنا: ٤٢/ ٤٢٥.

(٥٧) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٣٦-٣٧ حديث: ٣، وعوالي اللآلي: ٤/ ٨٠ حديث: ٨٠، ووسائل الشيعة: ١٦/ ٣٣٣ باب: ١٧ حديث: ٢١٦٩١.

(٥٨) مجلَّة تراثنا: ٤٢/ ٤٢٤.

(٥٩) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٣٨٧ باب: ٢ ضمن الحديث: ٥٨٣٤.

(٦٠) مجلَّة تراثنا: ٤٢/ ٤٢٥-٤٢٦.

ثبت المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

١. إرشاد الأذهان، العلَّامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: الشيخ فارس حسُّون، ط١، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرِّسين، قمّ، ١٤١٠هـ.

٢. الأعلام، خير الدين الزركليّ (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، (د.ت).

٣. أعيان الشيعة، السيِّد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ)، دار التعارف، بيروت، (د.ت).

٤. الأمالي، محمَّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه، الصدوق (ت ٣٨١هـ)، مؤسَّسة الأعلميّ، بيروت، (د.ت).

٥. تاج العروس، الزبيديّ (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: عليّ شيري، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٦. تنقيح المقال، عبد الله بن محمَّد المامقانيّ (ت ١٣٥١هـ)، دار الكتب الإسلاميَّة، طهران، (د.ت).

٧. تهذيب الأحكام، الشيخ محمَّد بن الحسن الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ)، دار الكتب الإسلاميَّة، طهران، (د.ت).

٨. الحجاج مفهومه ومجالاته، حافظ إسماعيل علوي وآخرون، ط١، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ٢٠١٠م.

٩. خاتمة المستدرك، الميرزا حسين النوريّ (ت ١٣٢٠هـ)، دار الكتب الإسلاميَّة، طهران، (د.ت).

١٠. الخصال، محمَّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه، الصدوق (ت ٣٨١هـ)، جماعة المدرِّسين في الحوزة العلميَّة، قمّ، (د.ت).

١١. الخطابة، أرسطو، ترجمه عن اليونانيَّة وشرحه وقدَّم له: عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصريَّة، القاهرة، ١٩٨٠م.

١٢. خطاب المناظرة في التراث العربيّ (مقاربات لآليَّات بلاغة الإقناع)، أطروحة دكتوراه، كليَّة الآداب والعلوم الإنسانيَّة، مراكش، ٢٠٠٣-٢٠٠٤م.

١٣. خلاصة الأقوال، الحسن بن يوسف بن المطهَّر العلَّامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ)، منشورات المطبعة الحيدريَّة، النجف الأشرف، (د.ت).

١٤. الدرر الكامنة، أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢هـ)، دار الجيل، بيروت، (د.ت).
١٥. رجال ابن داود، الحسين بن عليّ بن داود الحِلِّيّ (ت ٧٠٧هـ)، المطبعة الحيدريَّة، النجف الأشرف، (د.ت).
١٦. الرسائل الأدبيَّة من القرن الثالث إلى القرن السادس للهجرة (مشروع قراءة إنشائيَّة)، صالح بن رمضان، رسالة ماجستير، كليَّة الآداب، منوبة، تونس، ٢٠٠١م.
١٧. عوالي اللآلي، ابن أبي جمهور الأحسائيّ (ت ٩٤٠هـ)، نشر: مطبعة سيِّد الشهداء عليه السلام، قمّ، (د.ت).
١٨. الفوائد الرجاليَّة، محمَّد إسماعيل بن الحسين بن محمَّد رضا المازندرانيّ الخواجوئيّ (ت ١١٧٣هـ)، تحقيق: مهديّ الرجائيّ، نشر: الروضة الرضويَّة المقدَّسة، مشهد، (د.ت).
١٩. في بلاغة الخطاب الإقناعيّ، مدخل نظريّ وتطبيقيّ لدراسة الخطابة العربيَّة، الخطابة في القرن الأوَّل نموذجًا، د.محمَّد العمريّ، سلسلة الدراسات النقديَّة، ط١، دار الثقافة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
٢٠. القاموس المحيط، الفيروز آباديّ (ت ٨١٧هـ)، الكتاب خالٍ من ذِكر المطبعة ومكان الطبع وتاريخه.
٢١. الكافي، الشيخ محمَّد بن يعقوب الكلينيّ (ت ٣٢٨هـ)، المطبعة الحيدريَّة، طهران، (د.ت).
٢٢. كشف الرموز، الفاضل الآبيّ (ت ٦٩٠هـ)، تحقيق: الشيخ عليّ بناه الأشتهاريّ، والحاج آغا حسين اليزديّ، ط١، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرِّسين، قمّ، ١٤١٠هـ.
٢٣. لسان العرب، ابن منظور (ت ٧١١هـ)، نشر: أدب الحوزة، ١٤٠٥هـ.
٢٤. لسان الميزان، أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢هـ)، مؤسَّسة الأعلميّ، بيروت.
٢٥. اللسان والميزان أو التكوثر العقليّ، د. طه عبد الرحمن، ط١، المركز الثقافيّ العربيّ، ١٩٩٨م.
٢٦. اللمعة الدمشقيَّة، الشهيد محمَّد بن جمال الدين مكّيّ العامليّ (ت ٧٨٦هـ)، دار العالم الإسلاميّ، بيروت، (د.ت).
٢٧. لؤلؤة البحرين، يوسف بن أحمد البحرانيّ (ت ١١٨٦هـ)، نشر: مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قمّ.
٢٨. مختار الصحاح، محمَّد بن أبي بكر الرازيّ (ت ٧٢١هـ)، ضبط وتصحيح: أحمد شمس الدين، ط١، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
٢٩. المختصر النافع، المحقِّق الحِلِّيّ (ت ٦٧٦هـ)، ط٢، ط٣، قسم الدراسات الإسلاميَّة في مؤسَّسة البعثة، طهران، ١٤٠٢هـ-١٤١٠هـ.

٣٠. المناظرة في الأدب العربيّ الإسلاميّ، د.حسين الصديق، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصريَّة العالميَّة للنشر، لونجمان، القاهرة، ٢٠٠٠م.
٣١. من لا يحضره الفقيه، محمَّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه، الصدوق (ت ٣٨١هـ)، دار صعب، بيروت، (د.ت).
٣٢. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفديّ (ت ٧٦٤هـ)، انتشارات جهان، طهران، (د.ت)
٣٣. وسائل الشيعة، محمَّد بن الحسن الحرّ العامليّ (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق ونشر: مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قمّ، (د.ت).
٣٤. وصية العلَّامة الحِلِّيّ إلى ولده فخر المحقِّقين، تحقيق: حامد الطائيّ، مجلَّة تراثنا، ج٤٢، السنة الحادية عشر، نشر: مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام، مطبعة ستارة، قمّ، ١٤١٦هـ.